[90] خرافاته، وكان المسلمون يرجعون إليه فيما يجهلون، ربخاصة بعد أن قال لقيس ابن خرشة هذه الاكذوبة: " ما من الارض شبر إلا مكتوب في التوراة التى أنزل على موسى ما يكون عليه، وما يخرج منه. (1) " ومن أجل ذلك هرع أبو هريرة إليه، ليأخذ منه ويتتلمذ عليه، وسال سيل روايتهما، ولا سيما بعد أن خلا الجو لهما، بموت عمر واختفاء درته. ولا يزال هذا السيل يتدفق بالاحاديث الخرافية والمشكلة. وقد سمعت مرة من أحد أحرار الفكر المحققين أن أبا هريرة وكعبا هما اللذان أفسدا الاسلام بما بثا فيه من الخرافات والاوهام ومن عجيب أمر هؤلاء الذين يطلقون عليهم جمهور المسلمين أنه على رغم ما قيل فيهما، وما ثبت من أكاذيبهما ثبوتا بينا، لا يزالون يثقون بهما، ويأخذون بما يرويانه وفيه ما لا يقبله عقل صريح ولا نقل صحيح ثم يجعلون الاول من خيار التابعين ويجعلون الآخر راوية الاسلام من بين جميع المسلمين. كيف اتصل أبو هريرة بكعب الاحبار وتتلمذ عليه: روى ابن سعد في طبقاته الكبرى عن عبد ا بن شقيق أن أبا هريرة جاء إلى كعب يسأل عنه. وكعب في القوم، فقال كعب ما تريد منه ؟ فقال: أما إنى لا أعرف أحدا من أصحاب رسول ا أن يكون أحفظ لحديث رسول ا منى ! فقال كعب: أما إنك لم تجد طالب شئ إلا سيشبع منه يوما من الدهر إلا طالب علم، أو طالب دنيا ! فقال أبو هريرة: أنت كعب ؟ فقال: نعم، فقال: لمثل هذا جئتك (2). إننى جئتك لاطلب عندك العلم، وأستقى من معينك الغزير، وقد وجد كعب بغيته في أبى هريرة الذى يزعم أنه أحفظ الناس لحديث رسول ا، وأنه نعم التلميذ النجيب الذى يحمل عنه ما يريد بثه مما يفسد عقائد المسلمين.

_____

(1) رواه الطبراني والبيهقي في الدلائل. (2) ص 57 ج 4 ق 2. وقال الحاكم في المستدرك حديث صحيح على شرط الشيخين ص 92 ج 1. (*)

_____